

وبينما الحال تمُّر على هذه الصورة – والوضع النفسي لا يزداد إلا حلقة وتأزُّماً؛ لقد تساءل أناس عن سبب ترك أحمد لمنصبه واقتصاره على وظيفة يسيرة في التربية فقد تمثَّل صور الإيثار عند الأولين، ودأرت بخلده كلُّ مواقف العظمة والجلال التي يُغالب المرء فيها نفسَه، بُغية دُعم الأخوة، إنَّ وجه السماء الذي تلبَّد بالغيوم في وجه علي ع رَف انقشاً عاً، فنزل على نفسه بردُ رذاذٍ، ولا سيَّما لَمَّا تلقَّت من فم أحمد هذه الكلمات: حتى نكون من المؤمنين حقاً ١٧.